من خصائص سيرة السيدة شغب

د. مليحه رحمة الله
استاذه مشاركه قسم التاريخ
كلية الآداب - جامعة بغداد

جارية أم القاسم بنت محمد بن عبدالله (١)، رومية (٢)، الاصل وقيل تركية (٣)، بيعت واشتريت حتى اصبحت من جوارى الخليفة المعتضد بل من اخص جواريه شغف بها وتزوجها (٤)، وقدر لهذه المراة ان تلد ولداً ذكراً سمى جعفراً وقيل اسحاق وكنى بأبي الفضل (٥) واصبح خليفة المسلمين «المقتدر بالله» سنة ٢٩٥ هـ (٦).. دامت خلافته خمسا وعشرين سنة انتهت ٣٢٠ هـ (٧) تعرضت الخلافة خلالها لهزات عنيفة نتيجة الانقسامات بين رجالات الحكم من المدنيين والعسكريين من جهة وفيما بينهم من الجهة الاخرى وخير ما وصف تلك الحالة قول الشاعر

خليفة في قفص بين وصيف وبغا (٨)
يقول ما قالا له كما تقول الببغا

هذا وبالرغم من ذلك سادت هيبة الخلافة فى بعض فترات حكم المقتدر عندما تسلم زمام الحكم وزراء وقادة أقوياء كابن الفرات وموسى بن عيسى ومؤنس وغيرهم الا ان هناك عوامل اخرى ادت الى انحلال الخلافة ومنها :

هجوم القرامطة على الحجاج وانقطاع الحج سنة ٣١٧ هـ (٩) وقد كان له أثر كبير على الدولة سياسياً واقتصادياً .. كما كان للمرأة دور كبير في هذه الفترة في اضعاف سلطة الخليفة بعد ان استولت على شؤون الدولة. وقد ساهمت مع الرجل في جميع مرافقها حتى وصلت الى منصب القضاء لاول مرة وعلى راسهن السيدة شغب أم المقتدر ومرافقاتها اللواتى لقبن بالقهرمانات كأم موسى وفاطمة وزيدان وثمل وغيرهن ويكفى ان نذكر قول التونجتى (١٠) بعد مقتل المقتدر إذ أراد مؤنس القائد ترشيح ابن المقتدر ابى العباس وكان مايزال صغيراً فاعترض عليه قائلا « بعد الكد استرحنا من خليفة له أم وخالة وخدم يديرونه فنعود الى تلك الحال لا والله لا نرضى **الا برجل كامل** يدير نفسه **ويديرنا** » وقال الفخرى « واعلم ان دولة المقتدر كانت دولة تخليط كثير لصغر سنه ولاستيلاء أمه ونسائه وخدمه عليه ، وأكد ذلك كثير من المؤرخين وسنحاول ان نبين ذلك عند الحديث عن سيرة السيدة شغب وهي التى يدور موضوعنا حولها.. المرأة التى كتب عنها المؤرخون القدامى كثيراً تجاوز ما كتب عن اية امرأة حرة أو جارية في العصور العباسية قاطبة ربما جاوز ما كتب عن بعض الخلفاء ايضا . وذكر البعض سلبياتها وآخرون أكدوا على ايجابياتها ومن المعروف ان لهذه المرأة سلبيات وايجابيات شأنها شأن النساء اللواتى وصلن الى اعلى المراتب من امهات او زوجات الخلفاء ممن جاء قبلها او بعدها وسأحاول ان ابين الخصائص العشرة التى تميزت بها هذه المرأة دون غيرها من نساء بني العباس في العصرين الاول والثانى مشفوعة بادلة مما ذكره المؤرخون القدامي لاطلاع القارىء على سيرة تلك المرأة المهمة في التاريخ العباسي.

١ ـ التسمية : جارية اطلق عليها ستة اسماء .. عرفت بناعم (١٢).. كما ذكر الطبرى .. وعرفت بغريب كما قال السيوطى (١٣). وانفرد ابن الاثير (١٤). باسم ظلوم.. ثلاثة اسماء وهى ماتزال جارية قبل ان تصبح زوجة للخليفة المعتضد ثم استبدل اسم ناعم وهو الشائع الى اسم شغب (١٥) .

عند ولادتها لابنها الوحيد جعفر «المقتدر بالله» هذا ولم أجد اية اشارة واضحة عن سبب اختيار هذا الاسم وربما جاءت في العادة الجارية باستعمال اسماء غير لائقة احياناً وفي غير مكانها وهى تدل على عكس المسمى تدللا او تفاؤلا او دفعاً للعين او لمطابقة المسمى للاسم او لمخالفة الشخص.. الخ. وقد سبق أن سميت زوجة المتوكل «أم المعتز بقبيحة» لجمالها الذى اشتهرت به، أما شغب قيل لانها انجبت ابناً ذكراً شقيا وتحريشاً كما ذكر البعض(١٦). ثم اطلق عليها لقب السيدة (١٧)، بعد ان اصبحت أماً لخليفة المسلمين «المقتدر بالله» تفخيما وتعظيماً واحتراماً لها ويشير ابن مسكوية (١٨) الى علو منزلتها فيقول ان الخليفة المقتدر كان يتردد دائما على دارها والجلوس معها ولا يرد لها طلباً.. ثم اطلق عليها اغلب المؤرخين كنية «ام المقتدر» (١٩). والمتعارف عليه تقليدا ان تسمى الأم باسم ابنها الكبير ولكن السيدة شغب لم تكن باسم جعفر بل «أم المقتدر» وهو لقب الخليفة لا اسمه احتراماً لها ولابنها خليفة المسلمين هذا وقد جاء فى نشوار المحاضرة للتنوخى اسم « السادة » اطلق على المقتدر نفسه اضافة للسيدة شغب أمه وخالته خاطف وأم ولد المعتضد دستنبوه وهؤلاء جميعاً كانت لهم علاقة وثيقة بالخليفة

منذ صغره إذ اشرفن على تربيته .

٢ ـ وقدر لهذه الجارية ان تعيش في قصر الخلافة مدة طويلة جاوزت الاربعين سنة بصفة رسمية .. زوجة للخليفة المعتضد منذ سنة ٢٨٢ هـ لفترة تبلغ نحوا من خمس عشرة سنة حتى اصبح ولدها خليفة للمسلمين وكان له من العمر ثلاث عشرة سنة (٢١). فلقبت باسم أم المقتدر خلال فترة حكمه التي جاوزت خمساً وعشرين سنة فكان مجموع ذلك اربعين عاماً دون الفترة التي عاشت فيها قبل ذلك وهي جارية والتي لا نعلم عنها شيئا هذه الفترة الطويلة انفردت بها هذه السيدة دون غيرها ممن سبقها او جئن بعدها والتي مهدت لها السبيل لنشر سيطرتها ونفوذها على الدولة والخليفة نفسه .

٣ ـ السيدة شغب تعتبر الوحيدة من بين امهات الخلفاء من بني العباس ممن تسلم ابنها منصب الخلافة ثلاث مرات.. الاولى عند الترشيح في سنة ٢٩٥ هـ وهو لايزال صغيرا ابن ثلاث عشرة سنة، فيذكر السيوطي (٢٢) « لم يلِ الخلافة اصغر منه سنا قبل ذلك»، ويؤكد ذلك المسعودي (٢٣) بقوله «لم يلِ من قبله في مثل سنه من الخلفاء وملوك الاسلام الخلافة.. أما المرة الثانية فقد حدثت بعد أربعة اشهر من تسلمه الخلافة خلع وجيء بعبدالله المعتز سنة ٢٩٥ هـ (٢٤) ثم اعيد المقتدر اليها بعديومين فقط قتل على اثرها عبدالله بن المعتز .. أما المرة الثالثة فكانت بعد احدى وعشرين سنة من خلافته خلع على يد العسكريين برئاسة ابى الهيجاء وجيء بأخيه القاهر بالله (٢٥) ولكن أعيد ايضا بعد فشل المؤامرة وجددت له البيعة وكان للسيدة شغب والدته دور كبير في كل هذه المرات بجانب دور بعض رجالات الدولة من العسكريين مثل مؤنس ومن المدنيين من الوزراء كابن الفرات وآل الجراح وغيرهم.

هذا وقد عرفت فترة حكم المقتدر بكثرة عدد الوزراء الذين تسلموا الحكم وقد قيل انهم بلغوا اثنى عشر وزيراً (٢٦). ومنهم من وزر مرتين ومنهم من وزر ثلاث مرات ولم يكن لمثل ذلك سوابق ابان حكم خلفاء بني العباس قاطبة.. كما لم يلِ الخلافة خلال العصور العباسية خليفة غلبت عليه النساء مثله واشار كثير من المؤرخين القدامى الى ذلك .

٤ ـ اوصافها ـ تحددها بأربعة (أ) الجمال (ب) الغناء (ج) الموسيقى (د) الشعر والأدب .

(أ) جارية لم تكن تملك جمالا كما هو شأن اغلب الجواري اللواتي دفعت لشرائهن المبالغ الطائلة للوصول الى دار الخلافة ودور رجالات الحكم كالخيزران ام الرشيد وام المستعين وزوجة المتوكل « قبيحة » وغيرهن من الجواري المشهورات كدنانير وعُريب وبعدة . وكل الذي ذكر عن جمالها ومحاسنها في بطون كتب التاريخ انه « القهرمانة كانت جميلة الأطراف مسنة الأوصاف » (٢٧) . فأحبها المعتضد وتزوجها .. وكما جاء على لسان احد الشهود الذين أشرفوا على توكيلها في بيع املاكها بعد تعذيبها على يد الخليفة القاهر اذ وصفها بأنها امرأة عجوز « دقيقة الجسم سمراء اللون الى البياض والصفرة » وهذا كل الذي جاء في وصف جمالها بصورة عامة .

(ب) جارية لم تكن تملك صوتا يصلح للغناء ولا معرفة باصوله ولا مشاركة اذ لم تشر المصادر الى ذلك في شيء كما كان شأن الجواري المغنيات اللواتي يتهافت عليهن اصحاب الثراء وعلى رأسهم الخليفة كدنانير الجارية الصفراء التي دفعت اموال بالغة عند شرائها (٢٩).. وبدعة التي دفع المعتصم مائة الف درهم لشرائها ثم اعتقها بعد وفاة المأمون وكانت تلميذة عند جارية المأمون عريب (٣٠) التي عرفت باجادتها الغناء وكانت تعتبر استاذة في هذا الفن تدرب على يدها عدد كبير من الجواري وعلى راسهن المغنية بدعة وغنت يوماً من صنع عريب.

أعاذلني اكثرت جهلا في العذل
على غير شيء في ملامي وفي عذلي (٣١)

أما الجارية المغنية شادية التي تزعمت الغناء بعد وفاة المعتصم حتى اواخر الواثق فكانت تضرب على العود وهي القائلة للمأمون :

وتخلط بالهجر بالوصال ولا
يدخل في الصلح بيننا أحد (٣٢)

(ج) جارية لم تكن ممن يحسن الضرب على الآلات الموسيقية او لها معرفة في ذلك كعبيدة الطنبورية التي نسبت الى الطنبور وكانت تملك الى جانب الموسيقى صوتا عذباً يرافق العزف وهي القائلة في غنائها:

من أحسن النسا وجهاً حتى تبصرها
واحذق الناس ان غنت بطنبور (٣٣)

ولكن بدعة المعروفة باحيائها الحفلات الغنائية والموسيقية في دور الوزراء .. وكان ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات على رأس من كان يهتم بمثل ذلك .

(د) جارية لم تكن تملك موهبة أدبية او شعرية ولم تقرأ عنها انها كانت تتذوق الشعر او تستمع اليه كما هو حال دنانير او عُريب او الجارية فضل الشاعرة التي اتصفت بجمالها وبقابليتها الادبية وسرعة بديهيتها، وكانت يجتمع عندها الادباء وقد اشاد بها الشاعر ابن المعتز وغيره من الشعراء وهي القائلة في خلافة المتوكل :

استقبل الملك امام الهدى
عام ثلاث وثلاثينا
خلافة افضت الى جعفر
وهو ابن سبع بعد عشرينا

هذا لم يكن لشغب في كل اولئك شيء ولم تشابه واحدة من ذوات الملكات المذكورات.

٥ ـ جهازها الخاص

كان للسيدة شغب جهاز خاص تابع لها مفصول عن اجهزة الدولة ولم تجد مثل هذه البدعة سابقا حتى لزبيدة الهاشمية أم الأمين ولا لغيرها وكان للسيدة شغب موظفون من كبار رجالات الدولة تدفع لهم رواتب من خزينتها الخاصة والدليل على علو منزلة موظفيها ان البعض انتقل من الاشراف على ديوانها الى منصب الوزارة مباشرة كما هو حال الوزير الخصيبي الذي كان كاتبا لديها (٣٥). بل ذهب البعض من موظفيها يرفض الانتقال الى منصب الوزارة وتفضيله البقاء لديها خوفا من التعرض الى النكبات بعد خلعهم من الوزارة ضمانا لحالهم وحفظا لحياتهم واموالهم لانهم تحت حماية السيدة شغب وابرز من فضل البقاء لديها الكاتب المعروف بنزاهته وعفته «محمد بن عبدالحميد» الذي رفض الوزارة

عندما عرضت عليه (٣٦).. ومن بين الشخصيات البارزة ممن ساهم بديوانها البريدى (٣٧). وهارون ومحمد والخصيبى.. هذا وقد اتخذت السيدة شغب ايضا كاتباً خاصاً يقوم بادارة ضياعها وحشمها سنة ٣١٤ هـ وكان عبدالرحمن بن محمد بن سهل تولى امورها بعد قبول الخصيبى الوزارة وعندما عزل من الوزارة ونكب تمنى لو لم يترك منصبه لدى السيدة شغب لانها كانت انفع له من الخليفة (٣٩).. وبجانب هؤلاء توجد اعداد كبيرة من الموظفين في جهازها الذى توسع نتيجة توسع نفوذها وثروتها وحاشيتها

٦ ـ الثروة :

عرفت السيدة شغب بالثراء، الموفور الذى تجاوز ما كان يملكه حتى بعض الخلفاء واية امراة في البلاط العباسى وفي بعض الفترات تجاوزت هذه الثروة، ثروة الخزانة العامة مما دفع ولدها المقتدر مراراً الى طلب المساعدة المالية منها عندما تعرض الى مشاكل خطرة كمشلكة هجوم القرامطة على قوافل الحج وعلى العراق سنة ٣١٧ هـ. هذا وقد ذكر ان دخلها من املاكها بلغ الف الف دينار في السنة (٤١)، وجاء في المنتظم لابن الجوزى (٤٢) «كان لها اموال عظيمة تفوق الاحصاء وكان يرتفع لها في ضياعها في كل عام الف الف دينار» وذكر ايضا اخرجت مرة من تربتها ٦٠٠ر٠٠٠ دينار (٤٣)، حيث كانت مخبأة خارج الخزانة كما كانت تملك كثيراً من البضائع الثمينة والرياش والجواهر كفص الياقوت الاحمر الذى اشتراه الرشيد بـ ٣٠٠ الف دينار وكذلك الدرة الثمينة التى تزن ثلاثة مثاقيل وغيرها (٤٤). وقد ذكر التنوخى في نشوار المحاضرة قصصاً كثيرة تشير الى تلك الثروة والمجوهرات والرياش والالبسة الثمينة وغير ذلك.

ولابد من ان نتعرف على المصادر والوسائل التى استخدمتها السيدة شغب في جمع مثل تلك الثروة الكبيرة التى كانت سبباً مباشراً لقتل ابنها المقتدر والى النكبة المؤلمة التي انتهت بها حياتها ايضا.. فالوسائل كثيرة تبدأ .

(أ) المصادرات ـ هذه العملية لم تكن وليدة عهد المقتدر بل قام بها الخلفاء الذين سبقوه اى منذ عهد المنصور واستمرت من بعده حتى اصبحت في عهد المقتدر سُنة متبعة مورداً خصباً (٤٥). للخزانة الخاصة به وبالسيدة شغب.. والمصادرات كما هو معروف تطبق على الوزير المعزول وعصبته بالدرجة الاولى ولكن في عهد السيدة شغب توسعت وشملت النساء بجانب كبار رجالات الدولة.. فالقهرمانات وهن من كبريات حاشية السيدة شغب تعرضن لها عند نكبتهن، كما هو الحال مع القهرمانة ام موسى صاحبة النفوذ الواسع فقد تعرضت مع اختها الى المصادرة بعد ان زوجت ابنة اختها من احد الامراء من احفاد المتوكل وكان من أهل المروءة والنعمة.. صديقاً للوزير الصالح علي بن عيسى، انفقت أم موسى اموالا كثيرة في هذه المناسبة مما جلب عليها الحساد والواشين الذين حاولوا اقناع المقتدر وامه السيدة شغب على ان هذه الزيجة كانت بدافع نقل الخلافة من المقتدر الى الصهر الجديد فنكبتها السيدة شغب بالتعاون مع ابنها المقتدر وسلمتها الى القهرمانة ثمل المعروفة بشراستها وقساوتها لمناظرتها واستخرجت منها اموالا كثيرة عينية ونقدية وجرى لها ما جرى على يد ثمل (٤٦).

اما طبقة الرجال من وزراء وكتاب وقواد فقد تعرضوا للمصادرة بأمر من السيدة شغب ايضا ولم يحدث مثل ذلك سابقا اذ ان الخليفة وحده هو الذى يصادر وزراءه دائما. ومن بين الوزراء الذين شملتهم اوامر السيدة شغب الوزير المعروف ابن الفرات الذى اطرى الشعراء حسن تدبيره وسياسته. دولـة.. بقولهم (وبرت في ساعة دولة.. تميل لغيرك في اشهر) (٤٧). وكذلك الوزير الصالح القدير علي بن عيسى هو نفسه تعرض الى عقوبة السيدة شغب سنة ٣٠٧ هـ (٤٨)، اما كاتبها الخصيبى الذى اصبح وزيراً بمعونتها فنكبته واسترجعت منه اموالا كثيرة (٤٩)، وكذلك الوزير الخاقانى فقبض عليه واستخرج منه بأمر السيدة شغب والخالة خاطف ٧٠٠ الف دينار (٥٠) وهكذا كان شأن الاخرين وهناك ممن شملتهم شفاعة السيدة فلم تصادر اموالهم كابن جعفر ابن شيرزاد كاتب خالة السيدة شغب هارون بن غريب الذى اتصل بها سنة ٣١٥ هـ عندما تعرض لنكبة طالبا شفاعتها فتخلص بذلك من العقوبة وأُخليَ سبيله (٥١).

(ب) الرشــوات :

وهى الاخرى اصبحت سنة متبعة وكانت لاتعتبر في العمليات اللاخلقية، تؤخذ من الاشخاص الذين يودون الحصول على مناصب كبيرة كمنصب الوزارة.. فحامد بن عباس كان «طامعا بالوزارة واعدا اياها بالمال فتم له ما اراد» (٥٢). وابن الفرات مع ما يملك من مقدرة وكفاءة وثقافة الا انه هو الآخر تعهد في وزارته الثانية ان يدفع للسيدة شغب وللخليفة في كل يوم الفا وخمسمائة دينار (٥٣) ويذكر مسكويه (٥٤)، انه كان يدفع للمقتدر في كل يوم الف دينار وللسيدة شغب ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين وثلث دينار وللاميرين ابن العباس وهارون ابنى المقتدر فى كل يوم مائة وستة دنانير وثلثا فالرشوة كان معترفا بها ليس على صعيد الخلفاء بل شملت الامراء والوزراء والقادة ايضا ونشير هنا الى قصة توضح مفهوم الرشوة وموقف المرتشى في اصحاب المراتب العالية تجاه الرشوة فالوزير الخاقانى كان من بين الوزراء الفاسدى التدبير ذكر انه عين في يوم واحد تسعة عشر ناظرا للكوفة واخذ في كل واحد رشوة فانحدروا واحدا واحدا للكوفة حتى اجتمعوا جميعهم في بعض الطرق فقالوا كيف نصنع فقال احدهم ان اردتم المصفة فينبغى ان ينحدر الى الكوفة اخر عهد بالوزير فهو الذى ولايته صحيحة هذا وهجاه احد الشعراء قائلا :

وزير لا يمل من الرقاعة ... يولى ثم يعزل بعد ساعة
ويدنى من تعجل منه مال ... ويبعد من توسل بالشفاعة
اذا اهل الرشا ساروا اليه ... فاحظى القوم اوفرهم بضاعة

كما ان السيدة شغب كانت تمدُّ يدها علنا وبدون تردد تطلب من الوزير ان يدفع ما تحتاجه من اموال .. ارسلت يوما قهرمانتها أم موسى للوزير علي بن عيسى سنة ٣٠٤ هـ (٥٦) ، لتوافقه على ما يطلق في عيد الأضحى للخدم والحاشية وعند رفضه مقابلتها لانشغاله بشؤون الدولة تعرض الى النكبة بعزله ثم سجنه وبالرغم من تقديمه الاعتذار الا انه لم يستطع التخلص من يد السيدة شغب وأم موسى .

الاستيلاء على اموال غير مشروعة تابعة لموظفيها في جهازها الخاص بعد وفاتهم كما فعلت مع كاتبها المخلص الشيخ الجليل «محمد بن عبدالحميد سنة ٣٠٧ هـ مدت يديها الى تركته واخذت منها مائة الف دينار من العين» (٥٧) وهذا العمل لا يتماشى مع الشرع والتقاليد.. الاجتماعية وذكر انها حاولت مرة اخرى مد يدها الى الوقوفات عندما ارسلت قهرمانتها للقاضي ابن بهلول تطلب منه كتاب وقف بضيعة كانت ابتاعتها وكان كتاب الوقف مخزونا في ديوان القضاء وارادت اخذه لتمزقه وتمتلك الوقف وبعد المداولة والمعارضة الشديدة مع القاضي ابن بهلول الذى اضطر ان يقدم شكوى للمقتدر نفسه تراجعت بعد ذلك عن مطلبها لكونه عملاً غير شرعي (٥٨) ويقال انها كانت تمنح المال وتمنعه . فانها كانت تفضل ذلك على اساس السلطة التى تباشرها (٥٩٩) .

(د) طرق التنمية :

واقصد بذلك تنمية ثروتها التى بلغت عن ممارسة طرق التنمية وهى التجارة والضمان والاحتكار ما بلغت اليه الوفرة.. فالعملية الاولى التجارة.. هذه المهنة لم تعد ينظر اليها بازدراء كما هو الحال في صدر الاسلام بل اصبح العرب بصورة عامة وعلى راسهم الخليفة والحاشية وكبار رجالات الدولة يمارسونها بحرية وفخر واشتركت النساء في مزاولة التجارة ومن ضمنهن نساء البلاط العباسى وعلى راسهن السيدة شغب وقهرماناتها ويكفى ان نشير الى موقف السيدة شغب من التاجر المعروف ابن الجصاص الذى وقفت الى جانبه تطلب له الشفاعة من ابنها المقتدر حين تعرض التاجر الى النكبة فاخذت منه اموالا عظيمة فاذا بالسيدة شغب تشفع له وتدعوه لمقابلتها بدون سابق ثم ارجعت اليه ما صودر منه خاصة اعدال «الخيش» (٦٠) التى حملها معه من مصر.

٢ ـ الضـمـان :

عملية متداولة ومعروفة في عهد المقتدر.. كان يقوم بها اصحاب الثروات والملكيات الكبيرة وعلى راسهم الوزراء. فحامد ابن العباس الوزير المعروف الذى قام بضمان منطقة السواد مما أدى الى خراب البلد وكانت للسيدة شغب يد في هذه العملية اذ أنها كانت تضمن ضياعها الواسعة الكبيرة باشراف كتابها فابو يوسف البريدى (٦١) قيل كان يسعى جاهدا لضمان ضياع السيدة شغب على أحد التجار.. وطالما كانت تأتى ظلامات في المناطق التى في حوزتها كما حدث في منطقة جنبلاط والسيبة وقد اشار التنوخي (٦٢) الى عمليات اخرى كانت السيدة شغب قد مارست الضمان .

٣ ـ الاحتكـار :

هذه العملية مرتبطة بالضمان سبق وان قام عدد من الوزراء باحتكار الحبوب خاصة وأدى ذلك الى الغلاء من جراء انقطاعها فعرّض الناس الى الجوع والهلاك .. كالوزير حامد ابن عباس الذى قام بالتعاون مع السيدة شغب فكانت قد عرضت الدولة الى الخراب.. فاضطر المقتدر الى الوقوف ضدهما وامر بفتح مخازن الحبوب فانخفضت الاسعار وتمكن من كسر احتكار المحتكرين (٦٣). هذا ولم يشر المؤرخون الى امراة ساهمت بالقيام بعملية الضمان والاحتكار كما فعلت السيدة شغب .

٧ ـ الحاشـيـة :

للسيدة شغب حاشية كما هو شأن بقية امهات وزوجات الخلفاء الذين سبقوها اوجئن من بعدها ولكن حاشيتها تختلف عنهن جميعا من حيث كثرتها فضـلا عن شمولهـا للجنسين رجـالا ونسـاء. فالمجموعة الاولى تشمل كبار رجالات الدولة من وزراء وكتاب وحتى القواد العسكريين كمؤنس الذى يعتبر صاحبُ الفضل الكبير في ارجاع المقتدر الى كرسى الخلافة ، عند خلعه للمرة الاولى والثانية. كما ان الوزير ابن الفرات الذى تسلم الوزارة ثلاث مرات يعتبر من المقربين اليها فهي القائلة له يوماً عندما وضعت ابنها الخليفة المقتدر فى حجره وكان صغير السن آنذاك « هذا يا أبا الحسن ولدك ، وأنت قلدته الخلافة اولا وثانيا » واجابها قائلا: « هذا مولاى وأمامى ورب نعمتي وابن مولاى وامامى» (٦٤)، اما من بين الكتاب المقربين لها « أحمد بن عبدالحميد» كاتبها الخـاص والمعروف بملازمتها حتى وفاته، أما الاخرون منهم من شاركتهم بالتجارة والضمان والاحتكار كحامد والخصيبى وغيرهم اما المجموعة الثانية في الحاشية «الحريم» وهؤلاء كن على مستويات مختلفة تشكل مجموعة منهم اقارب الخليفة وهم يعيشون في البلاط وسبق وان اشرفوا على تربية المقتدر وعلى راسهن الخالة خاطف أم والد المعتضد وكن يلقبن بالسادة أسوة بالسيدة لعلو منزلتها.

أما المجموعة الثانية فهن اللواتى يشكلن الطبقة الارستقراطية اطلق عليهن لقب القهرمانات كان لهن تأثير ودور كبير في جهاز الدولة مالم يكن له مثيل في السابق وقبل ان نتوسع في البحث عنهن لابد من الاشارة الى مفهوم كلمة قهرمانة وجمعهـا قهارمـة (٦٥)، « معناها مدير البيت وابن الدخل والخرج» وهى كلمة معربة.

ومن القهرمانات في ذلك الحين فاطمة وأم موسى وثمل وأم زيدان ونظم وغيرهن. أما وظائفهن فقد بدأت باشرافها على نقل الرسائل من الخليفة واليه وهذه المهنة تعتبر وظيفة حساسة ومهمة لانها تعتمد على السرية وسلامة الاخبار ولكونهـا متصلة بـالخليفة مباشرة .. وبضعف الخلفاء واحتجابهم عن الناس ازداد تسلطهن عليه وبالتالى على مرافق الدولة خاصة في العصر العباسى الثانى « عهد المقتدر » قيل كانت دولته فى سنيه الأولى منقادة لآراء جواريه والحاشية والسيدة شغب والدته وقهرماناتها.. وكما جاء في الفخرى (٦٦) « كانت دولته تدور امورها على تدبير النساء والخدم وهو مشغول بلذاته ».

هذاومن مظاهر سعة نفوذهن فى هذه الفترة ما سأوضحه فى النقاط التالية :

١ ـ منهن من توصلن الى القيام بتعيين الوزراء وعزلهم ايضا حتى كان من بينهم وزير صالح متمتع بقوة الشخصية كعلي بن عيسى لمجرد عدم رضى القهرمانة أم موسى عنه كان قد تعرض الى العزل والحبس وهكذا الحال مع حامد بن العباس والخصيبى وغيرهم .

ومن بـين القهرمـانات من اعطيت لهن صـلاحيات واسعـة كأشرافها على تعذيب وحبس الوزير المخلوع فأم زيدان كانت قد سجنت علي بن عيسى واشرفت على حبسه عندما عزل من الوزارة (٦٧).

ومن بينهن ايضا من قامت بالاشراف على البريد بين الخليفة ووالدته وبينها وبين الوزراء ولايخفى ما لهذه الوظيفة من اهمية سلمت بيد القهرمانة فاطمة وبعد وفاتها سلمت الى القهرمانة صاحبة النفوذ الواسع أم موسى (٦٨).

اعلى ما توصلت اليه منزلة القهرمانة باعطائها الاشراف على بيت المظالم (٦٩). الوظيفة التى لم تسلم لغير الخليفة ولكن في سنة ٣٠٦ هـ امرت السيدة شغب القهرمانة ثمل القاسية ان تجلس بالرصافة للنظر بالمظالم في كل جمعة وذلك بحضور الفقهاء والقضاة والاعيان وكانت تبرز التواقيع وعليها خطها وأنكر النـاس ذلك واستبشعـوه وكثـر عيبهـم لـه والطعـن فيـه وجلست اول يـوم فلـم يكـن لهـا فيـه طـائـل ثم جلست فى اليـوم الثـانى واحضـرت القـاضى ابـا الحسن فحسن امرها واصلح عليها وخرجت التوقيعات على سواد فانتفع بذلك المظلومون وسكن الناس الى ما كانوا نافروه من تعودها ونظرها.

هذا وبلغت منزلة القهرمانة الى درجة الارتباط العائلى مع اولاد القادة العسكريين وحتى الامراء، فالقهرمانة فاطمة زوجت احدى بناتها من بنى بن نفيس « احد القادة الكبار» (٧١). اما ام موسى زوجت بنت اختها من احد احفاد المتوكل «ابى بكر بن العباس» وكانت تلك الزيجة سببا في نكبتها.. سبق وان اشرنا الى ذلك في موضوع الحاشية.

هذا وكان من بينهن من اسند اليهن الاشراف على الدخل والخرج لما تملكه السيدة شغب من اموال وضياع واسعة ومن بينهن من كن يمتلكن الاموال الطائلة مما حدا ببعضهن بانشاء ديوان خاص يدير شؤونهن المالية وهذا يدل على سعة ثروتهن التى نافست ثروة السيدة شغب واكثر من ذلك.

(ج) أما المجموعة الثالثة فهن بقية الجوارى اللواتى لم يكن لهن دور او تاثير يذكر على سياسة الدولة او المجتمع فالسيدة شغب كانت تملك اعدادا كبيرة من الجوارى طالما شاركتهن فى المسرات والملذات وانفقت عليهن اموالا كثيرة كما اعتقت اعدادا منهن .. اذ عرفت السيدة بعطفها وحسن معاملتها لجواريها.

النفقـــات

كـانت السيـدة شغب كثيـرة الانفـاق الى درجةالاسـراف وربمـا سـاعـدهـا مـا كـانت تملكـه من ثـروة كبيـرة فـأبن الجـوزى يشيـر الى ذلـك بقوله « كانت لها اموال عظيمة تفوت الاحصاء كان يرتفع لها من ضياعها في كل عام الف الف دينار وكانت تتصدق باكثر من ذلك». رغم كل ذلك اتهمت من قبل بعض المؤرخين بالحرص على ثروتها الى درجة اتصافها بالبخل متهمين اياها بعدم اعطائها المال لابنها المقتدر فى حربه لمؤنس والذى قتل على اثرها وسنحاول ان نشرح ذلك بعد ان نبين الاوجه التى انفقت فيها الاموال من قبل السيدة شغب وهما:

١ ـ اسرافها وبذخها في امور لا تعود بالنفع على الدولة بل على نفسها بامتلاكها لصناديق كبيرة تحتوى على البسة ورياش واقمشة وجواهر وكثير من الامتعة الثمينة الغالية حتى قيل انها كانت تطلى نعالها بالمسك والعنبر المذاب وكان يعمل لها من الثياب الديبقية المخيطة بالابريسم مالا تلبسه اكثر من عشرة ايام (٧١).

٢ ـ الانفاق على الولائم والحفلات التى تقام في مناسبات خاصة فذكر المؤرخون ان في حفلة ختان اولاد المقتدر نثر عليهم خمسة آلاف دينار عينا ومائة الف درهم.. وجميع ما انفق بلغ ستمائة الف دينار (٧٢). وهناك حفلات خاصة كانت تقام في دار السيدة شغب ويحضرها عدد كبير من الجوارى الجالسات بعد ان شرب المقتدر بحضور السيدة شغب أمر بشراء جميع الجوارى اللواتى حضرن الجلسة الغنائية (٧٣).

٣ ـ الهدايا الثمينة الغالية السعر التى كـانت تقدمهـا الى حاشيتها وخواصها ويكفى ان نذكر القربة الفضية الثمينة التى ارسلت الى دار ابى القاسم بمناسبة تطهير احد ابنائه وجاء ذلك تلبية لرغبة القهرمانة نظم وهى على علاقة متينة بأبى القاسم فحملت له مع من حمل من فرش وثياب وهدايا اخرى وكانت القربة خاصة بالخليفة المقتدر عزيزة لديه (٧٤).

وبالرغم من كثرة الاسراف والبذخ في وجوه لا اهمية لها فان المؤرخين اجمعوا على ان السيدة شغب انفقت اموالا كثيرة على الاعمال الخيرية وكانت تبذل المال بسخاء في سبيل البر والاحسان ومن تلك الاعمال الخيرية بيمارستان السيدة شغب الذى يقع في سوق يحيى وجلس سنان بن قرة فيه ورتب المتطببين وكان مبلغ النفقة سبعة آلاف دينار (٧٥) كما انها كانت تواظب على مصالح الحجاج وتبعث خزانة الشراب والاطباء معهم وتأمر باصـلاح الحياض وكانت توقف الاوقاف (٧٦) على المصالح الخيرية بالرغم مما قيل عنها انها ارادت ان تتخلص من الضريبة بقيامها بمثل هذا العمل.. واعتقد ان هذا اتهام لا يتماشى مع ما تتمتع به شغب من سلطة واسعة بها تتخلص من الضريبة بسرعة .. كما انها ساعدت على التخلص من القرامطة عندما قطعوا طريق الحاج ومنع الحجاج من زيارة مكة سنة ٣١٧ هـ (٧٧).

٩ ـ خصائصها الموروثة والمكتسبة:

لم نعرف شيئا عن الأصول التى انحدرت منها شغب ونقصد بذلك نسب الأم والأب .. وبعد دراستنا لمسيرة حياتها نستطيع ان نجزم انها لا تملك من الذكاء الموروث شيئا وذلك لعدم اتصاف والديها بهذه الصفة كما ظهر منها .. فخلال سيرة حياتها الطويلة فى دار الخلافة وهى ارفع دار فى العالم الاسلامى لم نجد اية اشارة تدل على انها كانت تتمتع بذكاء او بثقافة علمية كانت ام أدبية اللهم الا ان هناك قصتين الأولى تشير الى ان السيدة شغب ارسلت يوما احد خدمها ليجلب الكتب التى يقرؤها « أبو العباس » محمد بن المقتدر على يد معلمه الصولى وقد عرضت الكتب عليها ومن ثم امرت بارجاعها بعد ان اطلعت عليها فوجدت انها صالحة للتدريس (٧٨).

هذه القصة قد تكون مبالغا فيها كما اعتقد لسببين اولهما ان شغب لم تكن تملك شيئا من الثقافة لدرجة استطاعتها تميز الكتب المنهجية بصورة خاصة ومعرفة مدى صلاحيتها للتدريس وهذا من شأن المربين دون غيرهم من الناس. والسبب الثانى ان المربى هو المؤرخ الكبير الصولى فمن غير المحتمل ان تراقب شغب بالذات الكتب التى يقوم بتدريسها.

امـا القصـة الثـانيـة فتـذكـر ان الجـواليقي والحسين بن اسمـاعيـل

المحامي احضرتهما شغب الى دارها ليمتحنا أبا العباس بن المقتدر فوجداه متمكنا من العلوم التي كان يدرسها على اساتذته (٧٩). هذا الخبر قد يكون جائزا لكونها لم تتدخل في صميم المادة بل اكتفت بالاعتماد على اقوال العالمين المحامي والجواليقي .. والبعض يرى موقفها هذا دليلا على قوة عزيمتها وبعد نظرها باهتمامها بمراقبة ما كان يدرسه احفادها الامراء ولكن استبعد ذلك للاسباب التي ذكرتها سابقا وربما ذكر البعض هذه القصص الغاية رفع منزلة السيدة شغب حتى في مجال الثقافة .

اما الخصائص المكتسبة واعني بها العوامل التربوية التي ظهرت في سيرتها خلال حياتها في دار الخلافة ومدى تأثيرها في سلوكها فقد ورد في كتب المؤرخين جميعا انها كانت تتمتع بقوة الشخصية التي فرضتها على من حولها رجالا ونساء فقد كانت غريزة حب السيطرة والتملك قوية عندها ساعدتها ظروفها الحياتية على اظهارها وتقويتها فهي الزوجة وهي الأم لخليفة المسلمين لفترة طويلة كانت كافية لتنمية تلك الغريزة كما ان الوضع السياسي المضطرب في فترة ولدها المقتدر والنزاع ما بين طبقة الوزراء من جهة وما بينهم وبين العسكريين من الجهة الاخرى ساعد على تدخلها في شؤون الدولة اذ ان رجالات الحكم كانوا يحاولون التقرب منها لينالوا ما ينالون من منصب او جاه او مال، هذا ومن ملامح سيطرتها التربوية انها لم تحسن تربية ولدها الوحيد المقتدر بدفعه الى الانغماس في الملذات واللهو بدلا من توجيهه نحو حياة الجد والاهتمام بشؤون الدولة وقد ذكر المؤرخون في كتبهم الى ما يشير الى ذلك فالتنوخي يشير الى ان شغب كانت تجلس في مجالس الشراب والغناء مع الجواري بحضور ولدها خليفة المسلمين المقتدر . فذكر ان في احدى الجلسات حملت الى مجلس شغب والمقتدر حاضرا احد الجواري الحسان صاحبة الصوت الجيد مع عدد من الجواري وغنّين امامه فأمر بشرائهن جميعا (٨٠) وهذا دليل على انفاق الاموال في مجال اللهو والملذات التي كانت الدولة احوج اليها من الجواري وقد عرف المقتدر بهذه الصفة منذ صغره وحذر منها الخليفة المعتضد فقد ذكر ابن الجوزي (٨١) قصة تؤيد ذلك على لسان صافي الحرمي (مولى المعتضد) قائلا « كان جعفر ابن خمس سنوات او نحوها وهو جالس وحواليه مقدار عشر وصائف من اقرانه في السن وبين يديه طبق فيه عنقود عنب في وقت لايوجد العنب والصبي يأكل منه واحده ثم يطعم الجماعة عنبة عنبة على الدور حتى اذا بلغ الدور اليه اكل واحدة مثل ما أكلوا حتى فني العنقود والمعتضد يتميز غيظا فرجع ولم يدخل الدار وبقي مهموما فقلت له يامولاي ما سبب ما فعلته فقال والله يا صافي لولا النار والعار لقتلت هذا الصبي اليوم فان في قتله صلاحا للامة حتى يقول يامولاي حاشاه أي شيء عمل ؟ اعيذك الله يا مولاي اللعين ابليس فقال ويحك انا ابصر بما اقول انا رجل قد سست الأمور واصلحت الدنيا بعد فساد شديد ولابد من موتي وانا اعلم ان الناس لايختارون غير ولدي وسيجلسون ابني عليا يعني (المكتفي وما اظن عهده طويل.. حتى يقول ولايجدون بعده اكبر من جعفر فيجلسونه وهو صبي وله من الطبع والسخاء هذا الذي رأيت.. حتى يقول فيقسم ما جمعته من اموال كما قسم العنب ويبذر ارتفاع الدنيا ويخربها الى آخره.

هذه القصة وغيرها تدل على ان شغب لم تعتن بتربية ولدها وتوجيهه نحو الصلاح مما اساءت الى الدولة وخزينتها التي تعرضت الى الافلاس مرارا كما ذكرنا وكانت هي السبب المباشر في قتل المقتدر ونهاية حياة السيدة شغب والدته النهاية المؤلمة المفجعة كما سنرى.. ونكتفي بذكر هذه الصور القليلة عن سلوكها معتمدين على ما ذكرناه سابقا من خصائص ومميزات .

١٠ ـ ولابد لي من ان اذكر في ختام هذا البحث وانا استعرض خصائصها العشر انها كانت المرأة الوحيدة من بين (نساء بني العباس) التي عاشت ما يقارب الأربعين سنة في رفاه وعز في ظل الخلافة لم ينافسها احد من الرجال او النساء فهي صاحبة الامر والنهي وهي المتسلطة على جهاز الدولة وهي التي انفردت بنهاية حياة مؤلمة مفجعة لم تحدث من قبل لاية امراة وذلك بنكبتها بعد مقتل ولدها، اذ تعرضت الى صنوف العذاب فضربت ضرباً شديداً وعلقت من ارجلها عند استجوابها عن ما تملكه من ثروة مما ادى الى وفاتها وكان ذلك سنة ٣٢١ هـ (٨٢). وكان تعذيبها بأمر من الخليفة القاهر اخي المقتدر اشد مرارة لكون السيدة شغب قد احسنت اليه سابقا وانقذته من التعذيب والموت عند خلعه وارجاع المقتدر للخلافة في المرة الثانية سنة ٣١٧ هـ . وعلى الرغم من الاتهامات التي وجهت الى السيدة شغب وعلى رأسها صفة البخل التي كانت سببا في مقتل ولدها لرفضها اعطاءه المال عند خروجه لمقابلة مؤنس، هذه الاتهامات التي نردها لاسباب منها اولا : ان السيدة لم تكن بخيلة اذ ان هذه الصفة بعيدة عنها لكونها عرفت طيلة حياتها بالكرم والانفاق الى درجة الاسراف والتبذير وهذا ما اوضحناه سابقا .

ثانيا : لم تكن المسؤولة عن مقتل ولدها ونحن نعلم ان علاقتها بابنها الوحيد كانت قوية ومتينة ادت به الى ان ينشأ مدللا بعيدا عن الجدية في ادارة شؤون الدولة عندما اصبح خليفة المسلمين .

ثالثا : لم تدرك السيدة شغب النتائج التي ترتبت على خروج المقتدر لمقابلة مؤنس القائد الذي كانت تربطه به وبأمه علاقة متينة بنيت على الاخلاص طوال فترة حكمه ما عدا الفترة الاخيرة ولو انها كانت على علم بما سيتعرض اليه ولدها من الموت المحقق لما تأخرت عن انفاق جميع ما تملك من ثروة لانقاذه وهي التي سبق وان اعطت وانفقت عليه المال الكثير.

وآخر ما نصف به سيرة هذه المرأة وشخصيتها ذكر بعض اقوال من عاصرها من كبار رجال الدولة واقوال المؤرخين القدامى والمحدثين على السواء اذ اجمعوا على انها كانت متدينة وطيبة القلب فهذا الوزير الصالح علي بن عيسى يقول « بانها متدينة فاضلة تحب الخير وتعمل على تعميمه» (٨٣) والمؤرخ الكبير ابن الجوزي (٨٤) يقول « كانت لها اموال عظيمة تفوق الاحصاء.. وكانت تتصدق باكثر من ذلك وكانت تواظب على مصالح الحاج والى آخره». والمؤرخ عبدالعزيز الدوري (٨٥) وهو من المحدثين قال « انها حمقاء وليست خبيثة اذ انها كانت متدينة انفقت قسماً كبيراً من ثرواتها في الاعمال الخيرية .

هذه الاقوال وغيرها كثير كافية لان تثبت ان السيدة شغب لم تكن شريرة او عديمة الاخلاق بدليل انها لازالت وهي في نهاية

حياتها تتمتع باحترام بعض الناس ومحبتهم ولاسيما كبار رجالات الدولة فهذا الحاجب علي بن يلبق اخذها الى داره بعد تعذيبها ليلا وجعلها عند والدته واكرمها ورفهها الا انها توفيت بعد عشرة ايام ودفنت في تربتها بالرصافة (٨٦) وتسدل الستار على حياة امراة عاشت فترة طويلة في عز وجاه وترف ونعيم وانتهت سريعا بنهاية مفجعة مؤلمة مع الاسف .

الهوامش

اسم المؤلف	عنوان الكتاب	رقم الصفحة
١ الكبيسي - حمدان	عصر المقتدر	٣٢
٢ قتر - ادم	الحضارة الاسلامية ج ٢	٢٧٢
٣ السيوطي - جلال	تاريخ الخلفاء	١٥٢
٤ الزركلي - خير الدين	قاموس تراجم ج ٣	٢٤٥
٥ مجهول	العيون والحدائق ج ٤	٢٠٧
٦ المسعودي	التنبيه والاشراف	٣٣٦
٧ الفخرى - الطقطقي	الآداب السلطانية	٢٠٣
٨ الخضرى - محمد	تاريخ الأمم الاسلامية	٣٨
٩ المسعودى	التنبيه والاشراف	٣٢٩
١٠ ابى العبري	تاريخ مختصر الدول	٢٧٥
١١ الفخرى	الآداب السلطانية	١٩٣
١٢ الطبرى	تاريخ الرسل والملوك ج ١٠	٤٣٣
١٣ السيوطي	تاريخ الخلفاء	١٥٢
١٤ ابن الأثير	الكامل ج ٨	
١٥ المسعودى	مروج الذهب ج ٤	٣٠٣
١٦ الكبيسي	عصر المقتدر	٩٩
١٧ عريب	الصلة	٢٣٠
١٨ مسكويه	تجارب الأمم ج ١	١١٨
١٩ كحاله - عمد	اعلام النساء ج ٥	٦٧
٢٠ التنوخي	نشوار المحاضرة ج ٥	٥١
٢١ الفخرى - الطقطقى	الآداب السلطانية	١٩٣
٢٢ السيوطى	تاريخ الخلفاء	١٥٢
٢٣ المسعودى	التنبيه والاشراف	٢٢٨
٢٤ مجهول	العيون والحدائق ج ٤	٢٠٩
٢٥ الزركلي - خير الدين	قاموس تراميم ج ٣	٢٤٥_٢٤٦
٢٦ المسعودى	التنبيه والاشراف	٣٢٨
٢٧ الصمري - ياسين	مهذب الروضة الفيحاء	٢٢٦
٢٨ ابن الجوزى	المنتظم ج ٦	٢٥٤
٢٩ كحالة - عمر	اعلام النساء ج ٣	٢٦٧
٣٠ رحمة الله - مليحة	مقالة الغناء والموسيقى في العصر العباسى	٩٨
٣١ كحالة	اعلام النساء ج ٣	٢٦٧
٣٢ الشابشتى	الديارات	٧٩
٣٣ رحمة الله - مليحة	مقالة الغناء والموسيقى	٩٨
٣٤ كحالة	اعلام النساء ج ٤	١٧١
٣٥ ابن الاثير	الكامل ج ٨	١٨٤
٣٦ الجوزى	المنتظم ج ٦	١٥٥
٣٧ التنوخى	نشوار المحاضرة ج ٨	٦٨
٣٨ التنوخى	الفرج ج ٣	٣٢
٣٩ المسعودى	التنبيه والاشراف	٣٢٩
٤٠ الزركلى	قاموس تراجم	٢٤٥
٤١ الجوزى	المنتظم ج ٦	٢٥٤_٢٥٣
٤٢ الزركلى	قاموس تراجم	٢٤٦_٢٤٥
٤٣ الدورى - عبدالعزيز	العصور العباسية المتأخرة	١٩٧
٤٤ الفخرى	الآداب السلطانية	١٩١
٤٥ الدورى	العصور المتأخرة	٢١٩
٤٦ مسكويه	تجارب الأمم ج ١	٨٤
٤٧ الفخرى	الآداب السلطانية	١٩١
٤٨ مسكويه	تجارب الامم ج ١	٤٠
٤٩ الدورى	العصور المتأخرة	٢٠٦
٥٠ مسكويه	تجارب الامم ج ١	١٤٢_١٤١
٥١ مجهول	العيون والحدائق ج ٤	٣٢٩_٣٢٨
٥٢ الكبيسي	عصر المقتدر	١٠٦
٥٣ التنوخى	نشوار المحاضرة ج ٨	٨٥
٥٤ مسكويه	تجارب الأمم ج ١	٤٠
٥٥ الفخرى	الآداب السلطانية	١٩٧
٥٦ مسكويه	تجارب الامم ج ١	٤٠
٥٧ عريب	الصلة	٨٠
٥٨ ابن الجوزى	المنتظم ج ٦	٢٣٣
٥٩ الكبيسى	عصر المقتدر	١٢٢
٦٠ التنوخى	نشوار المحاضرة ج ٧	٢٦٧_٢٦٦
٦١ التنوخى	نشوار المحاضرة ج ٨	٢٦٨
٦٢ التنوخى	نشوار المحاضرة ج ٥	٥٨
٦٣ الدورى	العصور المتأخرة	٢٠٣
٦٤ التنوخى	نشوار المحاضرة ج ٥	٦٧
٦٥ التنوخى	الفرج بعد الشدة ج ٢	٤٥_٤٤
٦٦ الفخرى	الآداب السلطانية	١٩٧
٦٧ مجهول	العيون والحدائق ج ٥٤	٢٩٨
٦٨ مسكويه	تجارب الامم ج ١	١٤٣
٦٩ السيوطى	تاريخ الخلفاء	١٥٢
٧٠ كحالة - عمر	اعلام النساء ج ٥	٦٧
٧١ التنوخى	نشوار المحاضرة ج ١	٢٩٣
٧٢ الجوزى	المنتظم ج ٦	١٢٧
٧٣ التنوخى	الفرج بعد الشدة	٣٨٦
٧٤ ابن الجوزى	المنتظم ج ٦	٧٥
٧٥ كحالة - عمر	اعلام النساء ج ٥	٦٨
٧٦ الجوزى	المنتظم ج ٦	٢٤٩
٧٧ ابن الصحرى	مختصر الدول	٢٧٥
٧٨ عنتر أدم	الحضارة الاسلامية ج ١	٣٤
٧٩ الصولى	اخبار الراضى	٢٦
٨٠ مسكويه	تجارب الأم ج ١	١٢١
٨١ ابن الجوزى	المنتظم ج ٦	٧١
٨٢ الصمدى	مهذب الروضة	٢٢٧_٢٢٦
٨٣ الكبيسى	عصر المقتدر	١٠٩
٨٤ ابن الجوزى	المنتظم ج ٦	٢٢٦
٨٥ الدورى	العصور المتأخرة	١٩٧
٨٦ العمرى	الروضة - الفيحاء	٢٢٧_٢٢٦

المصــادر

قائمة المصادر والمراجع

(١) ابن الاثير - الكامل فى التاريخ - الشيخ العلامة محمد بن عبدالواحد الشيبانى المعروف بابن الاثير/ بيروت ١٩٦٦ - ١٣٨٦

(٢) ابى الجوزى ـ ابى الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم . القسم الثاني في الجزء الخامس ، ط ١ ، مطبعة دار المعارف العثمانية بعاصمة حيدر آباد ، ١٣٥٧ هـ .
(٣) ابى الحضرى ـ غريغوريوس ابى الفرج بن هروت الطيب الملطي ، تاريخ مختصر الدول ، مطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت ١٨٩٠م .
(٤) ابى الطقطقي ـ محمد بن علي بن طباطبا ، الفخرى في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ، المطبعة الرحمانية بمصر .
(٥) التنوخي ـ ابى علي المحسن بن علي ، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة تحقيق عبود الشالجي .
(٦) نفس المؤلف ، الفرج بعد الشدة ، مكتبة الخانجي ومكتبة المثنى ببغداد ، ط ١ ، ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م .
(٧) الخضرى ـ محمد ، محاضرات تاريخ الأمم الاسلامية الدولة العباسية ط ١ ، بمطبعة الجمالية بمصر ، ١٣٣٤هـ / ١٩١٦م .
(٨) الدوري ـ عبدالعزيز ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، شركة الرابطة للطبع والنشر المحدودة ، بغداد ، ١٩٤٥م .
(٩) رحمة الله ـ مليحة ، مقالة الغناء والموسيقى والمجالس الاجتماعية في العصر العباسي ، المجلة التاريخية المصرية ، ١٩٦٨ن .
(١٠) الزركلي ـ خير الدين ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء في العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط ٣
(١١) السيوطي ـ جلال الدين عبدالرحمن ، تاريخ الخلفاء ، مطبعة الميمنة ، ١٣٠٥ هـ
(١٢) الشابشتي ـ الديارات علي بن محمد ـ تحقيق كوكيس عواد ـ مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٦٦
(١٣) الطبرى ـ ابى جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر .
(١٤) الصولي ـ اخبار الراضي والمتقي لله سنة ٣٢٢/٣٣٣ ابو بكر محمد بن يحي ـ القاهرة ـ مطبعة الصاوي ١٩٣٥
(١٥) الصمدى ـ ياسين بن خير الله ، مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء
(١٦) عريب ـ صلة تاريخ الطبرى ـ تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم ـ دار المعارف
(١٧) كحالة ـ عمر ، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ـ الطبعة الثانية ـ المطبعة الهاشمية ١٣٣٨/١٩٥٩
(١٨) الكبيسى ـ حمدان عبدالمجيد ، عصر الخليفة المقتدر دراسة في أحوال العراق الداخلية ، مطبعة النعمان ـ النجف ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .
(١٩) قتز ـ آدم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجرى ، ترجمة محمد عبدالهادى ابو زيد .
(٢٠) مسكوية ـ ابى علي أحمد بن محمد ، تجارب الأمم ، شركة التمدن الصناعية بمصر ، ١٣٣٢ ه/ ١٩١٤م .
(٢١) المسعودى ـ ابى الحسن بن الحسين ، التنبيه والأشراف ، قام بتصحيحه عبدالله اسماعيل الصادق ، المكتبة التاريخية ، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م .
(٢٢) نفس المؤلف ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الاندلس للطباعة والنشر ـ بيروت .
(٢٣) مجهول العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، تحقيق نبيلة عبدالمنعم داود ، مطبعة النعمان ـ النجف ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .